فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وفي الإعلام بكثرة ما خلق
مما علموه ومما جهلوه ما دلّ على عظم قدرته واتساع ملكه
سلخ جلد الشاة إذا كشطه عنها وأزاله ومنه سلخ الحية
لجرمها فاستعير لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل
وملقى ظله مظلمون داخلون في الظلام يقال أظلمنا كما
يقال أعتمنا وادجينا لمستقر لها لحدّ لها موقّت مقدّر
ينتهي إليه من فلكها في آخر السنة شبّه بمستقر المسافر إذا قطع
مسيره أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب لأنها تتقصاها
مشرقا مشرقا ومغربا مغربا حتى تبلغ أقصاها ثم ترجع
فذلك حدها ومستقرها لأنها لا تعدوه أو لحدّ لها من
مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل
مستقرها أجلها الذي أقرّ الله عليه أمرها في جريها
فاستقرت عليه وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي تستقر
فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة وقيل تجري إلى مستقر
لها وقرأ ابن مسعود لا مستقر لها أي لا تزال تجري لا تستقر وقرئ
لا مستقرٌ لها على أن لا بمعنى ليس ذلك الجري على ذلك التقدير
والحساب الدقيق الذي تكلّ الفطن عن استخراجه وتتحير
الأفهام في استنباطه ما هو إلا تقدير الغالب بقدرته
على كل مقدور والمحيط علما بكل معلوم والقمر

رفعا

رفعا على الابتداء أو عطفا على الليل ثم يريد ومن آياته القمر
ونصبا بفعل يفسره قدّرناه ولا بد في قدّرناه منازل من
من تقدير مضاف لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل
والمعنى قدّرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا
ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه
على تقدير مستو لا يتفاوت يسير فيها من ليلة المستهل إلى الثامنة
والعشرين ثم يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر وهذه
المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت إليها العرب الأنواء المستمطرة
وهي الشرطان ٥ البطين ٥ الثريا ٥ الدبران ٥
الهقعة ٥ الهنعة ٥ الذراع ٥ النثرة ٥
الطرف ٥ الجبهة ٥ الزبرة ٥ الصرفة ٥
العوا ٥ السماك ٥ الغفر ٥ الزبانى ٥
الإكليل ٥ القلب ٥ الشولة ٥ النعائم ٥
البلدة ٥ سعد الذابح ٥ سعد بلع ٥ سعد السعود ٥
سعد الأخبية ٥ فرغ الدلو المقدم ٥ فرغ الدلو المؤخر ٥ الرشا ٥
فإذا كان في آخر منازله دقّ واستقوس وعاد كالعرجون ٥
القديم وهو عود العذق ما بين شماريخه إلى منبته ٥
من النخلة قال الزجاج هو فعلون من الانعراج
وهو الانعطاف وقرئ العرجون بوزن ٥

Copyright © King Saud University